جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 48 / حزيران 2026

من مباحث البلاغة القرآنية في كتاب ميزان الحكمة للريشهري
أسلوب التوازي اختيارًا

From the topics of Qur'anic rhetoric in Al-Rayshahri's book, Mizan al-Hikmah: The stylistic choice of parallelism

م.م علي جعفر حسن
Asst. lect. Ali Jaafar Hassan

أ.م.د تغريد عبد الأمير الخفاجي
Asst. Prof. Dr. Taghreed Abdul Ameer Al-Khafaji

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Kerbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: بلاغة، بلاغة قرآنية، الريشهري، ميزان الحكمة، التوازي.

Key words: Rhetoric, Qur'anic rhetoric, Al-Rayshahri, Mizan al-Hikmah, Parallelism.

الملخص:

البلاغة القرآنية هي أسلوب متفرد من نوعه عن البلاغة العربية العامة التي يعرفها القاصي والداني، ولكل أسلوب بلاغي غاية في استعماله في القرآن الكريم، وبناء على ذلك جاء هذا البحث للكشف عن هذه البلاغة في واحد من مباحث علم البديع وهو (أسلوب التوازي) وعليه قسم البحث على مبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول المفاهيم العامة عن البلاغة والبلاغة القرآنية مع تعريف واف بمؤلف كتاب ميزان الحكمة، فيما تناول الثاني أهم المواضع التي وردت فيها أساليب التوازي في كتاب ميزان الحكمة، ومن ثم النتائج التي ضمت أهم ما توصل إليه البحث.

Abstract:

Qur'anic rhetoric is a unique style, distinct from general Arabic rhetoric, which is known to everyone. Each rhetorical style has a specific purpose in its use in the Holy Qur'an.

Accordingly, this research came to reveal this rhetoric in one of the topics of the science of rhetoric, which is (Parallelism method) Accordingly, the research was divided into two sections and a conclusion. The first section dealt with the general concepts of rhetoric and Qur'anic rhetoric, along with a comprehensive introduction to the author of the book Mizan al-Hikmah. The second section dealt with the most important places in which the methods of simile were mentioned in the book Mizan al-Hikmah, and then the results that included the most important findings of the research.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآهل بيته الطاهرين، وبعد...

فالقرآن الكريم ليس خطابًا موجهًا لفئة دون أخرى، ولا نصًا ينحصر في مستوى معرفي معين، بل هو كتابٌ يخاطب الإنسان بوصفه إنسانًا؛ يصل إلى قلب المثقف كما يصل إلى وجدان الأمي، ويهزّ روح الشيخ كما يوقظ فكر الشاب، ويخاطب المرأة والرجل معًا ببيانٍ واحد، يحمل في طياته نور الهداية وعظمة الإعجاز.

فآياته تتتابع بأنغامها البديعة وأنساقها المحكمة، فتخشع لها القلوب وتأنس بها الأرواح؛ تقف بالإنسان عند محطات الحياة والآخرة، فلا تدع غافلًا إلا أيقظته، ولا عاصيًا إلا نبهته، ولا مؤمنًا إلا طمأنته، ولا موقنًا إلا باركت يقينه. ولولا بلاغة القرآن العميقة، وما فيها من حكمة ودقة ونسق، لما اجتمعت هذه القيم في خطابٍ واحد جامع.

ومن هذا المنطلق انبرى العلّامة الشيخ محمد الريشهري (طاب ثراه)، بما عُرف عنه من همة عالية وتفانٍ في خدمة المعرفة، إلى تأليف كتابه الموسوم بـ (ميزان الحكمة) وقد استقى مادته أولًا من القرآن الكريم، ثم من الروايات الشريفة، مستشعرًا الحاجة إلى كتاب يجمع ثنائية الكتاب والعترة في منظومة متقنة، مرتّبة على أبواب، ومصنّفة على وفق عناوين محكمة تسهّل على القارئ الوصول إلى الحكمة من أيسر طريق.

وبناءً على هذا الأساس، جاء البحث في مبحثين وخاتمة:

ففي المبحث الأول عُرضت المفاهيم العامة للبلاغة والبلاغة القرآنية، وتُقدّم فيه تعريف وافٍ بمؤلف ميزان الحكمة.

أما المبحث الثاني فقد خصّ دراسة أبرز مواضع أساليب التوازي في الكتاب، مستخرجًا ما فيها من دلالات فنية وبلاغية.

وفي الختام، جاءت النتائج لتجمع أهم الاستنتاجات التي خلص إليها البحث.

المبحث الأول

أولا: مفهوما البلاغة والبلاغة القرآنية

أبحرت لغتنا العربية في لجة الجمال، فبدأت في بداية غيثها تتعاور الألفاظ الجميلة، وتنشر عطرها الباذخ على سنن أشعتها الذهبية، فضلاً عن تفردها وانميازها في تجويد كل شيء بأقل مكونات مادية ممكنة، وهذا ما نراه في الشعر الجاهلي الذي أصبح عماد تلك اللغة، وبعده جعلها القرآن الكريم منهلاً عذبًا لجماليات القول، وأفانين البلاغة، فظهرت فيه صور البلاغة بأبهى صورة ممكنة، لأنه جاء بأسلوب جمع بين النثر والشعر، فلا هو شعر، ولا هو نثر، بل هو قرآن كما ذكر طه حسين، سما هذا الكتاب المبارك باللغة العربية إلى مدارك أُخر تكتنز بالجمال والإبداع والحجاج، وتعتصر العقول، وتوجهها نحو القبول التام، بما قبل وما بدأ من هذا القول، لما احتوى أسلوب هذا الكتاب الثري من أفانين القول من عناصر مبدعة كان للبلاغة فيها شأن كبير، فالبلاغة، هي: "**مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته**"[1]، ومعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال أي: أن يناسب الكلام الحال التي أُلقي فيها، فلكل حال كلام، ولكل مقام مقال.

فمصطلح البلاغة من المصطلحات العابرة للفنون والخطابات والنصوص، فهناك ما يسمى ببلاغة الشعر، وبلاغة النثر، وهناك بلاغة القرآن، فالنصوص تتمايز فيما بينها بحسب ما فيها من التفرد ودقة الصياغة، وهذا ما يسمى ببلاغة النوع، ولهذا فبلاغة الشعر ليست كبلاغة النثر، وبلاغة القرآن أعلى من بلاغتهما.

والبلاغة مراتب بعضها أعلى من بعض، وأعلاها رتبة هي رتبة الكلام المعجز الذي لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله، وهذه الرتبة هي رتبة كلام الله سبحانه وتعالى؛ القرآن الذي عجز بلغاء العرب عن أن يأتوا بمثله أو مثيل آية من آياته، ثم بعد هذه المرتبة تأتي مرتبة كلام رسول الله (صل الله عليه وآله) أفصح العرب، الذي أوتي جوامع الكلام، ثم يأتي بعد هذه الرتبة رتبة المعصومين من أهل بيت النبوة ممن فطموا على معين النبوة، ومعدن الرسالة، ثم رتبة البلغاء من العرب الجاهليين والإسلاميين، وهكذا تتفاوت الرتب حتى تنزل إلى رتبة الكلام السوقي العامي الذي لا بلاغة فيه[2].

فالبلاغة القرآنية، هي بلاغة من نمطٍ خاص، على وفق تعابير معينة، صبت في قوالب محكمة متماسكة، أُريد لها أن تنماز بالفرادة والتمييز، والتحدي والاعجاز، وهي تختلف عن سائر ألوان البلاغة التي عرفها العرب، إذ إنها لا تقف عند حدود أفانين القول البلاغي، المبثوثة في بطون المصنفات التي سطرها العرب

بأناملهم، وعدت من قريحتهم، وحسن اختيارهم، بل هي بلاغة القرآن التي تفوق ذلك كله من حسن تأليف وروعة بيان، وقوة انسجام، فهي قد أخرجها القرآن إخراجًا بديعيًا مبهرًا أخرس الجميع، وجعلهم حيارى أمام هذه الانساق البلاغية؛ فهي تجمع بين الأصالة والحداثة، والعمق العلمي، وتساير التطور المعرفي، فهي متجددة بتجدد الرقي باعتبار أن ألفاظها وقوالبها تتسم بالفضيلة والتجدد، فكل تعبير بلاغي قرآني لا يمكن أن يجاريه شخص، ولا يمكن أن نستند له بآخر، وإن كان له مرادف، ومرد ذلك إلى الاختيار الدقيق في صناعة التركيب، وتحقيق الغرض المقصود، والتناسب مع مقتضى الحال والمقام[3].

وعليه يمكن أن نقول إن البلاغة القرآنية، هي ما اكتنز هذا الكتاب المبارك من عناصر إبداعية جمالية حجاجية خلابة سارت بالمتلقي إلى التسليم بكل ما ينقله النبي (صلى الله عليه وآله) عن الوحي عن الله تبارك وتعالى، فهي مجموعة العناصر التي باجتماعها حققت في النص القرآني فرادة وجمال وخلود، وأسهمت في أن يصبح هذا النص نصًا معجزًا خالدًا بخلود هذا الدين.

الباعث البلاغي في النص القرآني:

نلحظ أنّ النص القرآني مكتنز بالمباحث البلاغية، ومرد هذا إلى أهمية اللغة، وموقعها عند العرب، وهذه إشارة واضحة وجلية إلى الوظيفة التي يؤديها الكلام، واللغة التعبيرية التي تحقق عملية التواصل بين الباث والمتلقي، فالكلام لهُ أهمية تكمن في نقل العلم إلى الخارج المار عالمه، ولعل أبرز ما يذكره الجرجاني من فضائل للكلام هو التفريق بين الكفر والإيمان، والإساءة والإحسان، وهذا بحد ذاته يُعيد تجسير الضفاف بين القرآن وعلم البلاغة، ويرى الجرجاني:" إن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويسمي مراتبها، ويكشف صورها، ويجني صنوف ثمرها"[4].

ومن بواعث الدرس البلاغي في القرآن الكريم فضلاً عن فضائل الكلام، والتفريق بين الكفر والإيمان، تقديم المزيد من الإثباتات على الاعجاز القرآني، يقول أبو هلال العسكري: " إن الإنسان إذا غفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة، لم يقم علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خص الله به كتابه من حسن التأليف، وبراعة التراكيب، وما شحنهُ به من الإعجاز البديع، والاختصار اللطيف، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها؛ لأن البلاغة تعد من أهم وسائل إدراك الإعجاز القرآني، وذلك بأن يتمكن البليغ فيها ويتقنها، ويفهم أساليبها وفنونها[5].

ومن بواعث الدراسات البلاغية محورية التحدي فيما يخص الاعجاز، التحدي بالإتيان بمثل هذا الكلام البديع بما يوشيه من ألوان البيان، وهذا التحدي أعجز أرباب الفصاحة العرب، فما بالك بغيرهم.

إن القرآن الكريم معجز من وجوه متعددة من حيث فصاحته، وأساليبه، وتراتيبه، وبلاغته، وما احتواه من أخبار ماضية، ومستقبلية، وما اشتمل عليه من أحكام جلية، وقد تحدى العرب ببلاغتهِ، وألفاظه، كما تحداهم بما اشتمل عليه من معاني صحيحة كاملة، فأسلوب كلام القرآن لا يشبه كلام الرسول (صل الله عليه وآله) وكلام

رسول الله (صل الله عليه وآله) الواردة في أحاديثه الشريفة، لا يقدر أحدٌ من الصحابة ولا من جاء بعدهم أن يتكلم بمثلِ أساليبه في فصاحته وبلاغته[6].

فالمباحث البلاغية في القرآن الكريم غايتها إثبات إعجاز القرآن، وبيان مواطن الجمال البياني، وروعة النظم، وبديعه، فإثبات البلاغة القرآنية جزءٌ من التحدي، وحجةٌ في الإعجاز، واستحالةٌ في الإتيان بمثلهِ، على الرغم من أنه يحاكي كلام العرب، ونظم على مثاله في الأساليب والبيان، ولهذا أصبحت البلاغة القرآنية جانبًا من الجوانب المهمة في الإعجاز القرآني، إذ يتلمس القارئ الأسلوب الرائع، والدقة المتناهية في التصوير في هذا الكلام العظيم، ليكون ذلك دليلاً وبرهانًا على صدق رسالة المرسل، وعظمة تلك الرسالة، عبر تحديدها لأساطين البلاغة والفصاحة والبيان من أرباب العرب الذين عُرفوا بهذا الفن عبر مجالسهم ودواوينهم ومباراتهم في محافلهم الأدبية آنذاك.

ثانيا: الريشهري حياته ونشأته:

ولد سماحة الشيخ محمد محمدي الريشهري في عام (1946م) في مدينة (ري) غرب العاصمة (طهران)، وأصله من مدينة (سمنان)، جده لأبيه كان من زملاء العالم الشيخ محمد تقي بافقي (رحمه الله) وقد عمر نحو مائة وثلاثين عامًا، وتوفي وهو يقرأ القرآن، والدته من مدينة (شميران) الواقعة في العاصمة طهران، وهي من أحفاد السيد (شكر آب).

بعد أن أنتهى من دراسته الابتدائية، حال والده دون استمراره في الدراسة الثانوية؛ بسبب الظروف على عهد الشاه الظالم، وخوفًا من أن يؤدي دخوله الثانوية والجامعة إلى إضعاف التزامه الديني، ولأنه كان رجلاً متدينًا محبًا لعلماء الدين، دفعه من بعد الابتدائية إلى طلب العلوم الدينية، فأخذ بالدراسة أولاً في مدرسة (برهان) للعلوم الدينية، وبعد سنة من الدراسة فيها ذهب إلى مدينة (قم).

وفي عام 1965م تم اعتقاله في مدينة مشهد تحت تهمة توزيع منشور صادر عن الدعاة والمبلغين في أصفهان، ويعود السبب في هذا الاعتقال إلى حساسية أمن الشاه تجاه طلبة العلوم الدينية في قم، وبقي في المعتقل خمسة وأربعين يومًا، وخمسة عشر يومًا في مديرية الشرطة.

وفي عام 1966 أي بعد سنة من إطلاق سراحه تخلف عن الحضور عن محكمة الاستئناف، وذهب متخفيًا إلى محافظة النجف، وبقيّ هناك ثمانية عشر شهرًا، وعاد إلى طهران، ومن ثم انتقل إلى مدينة مشهد، وبقيّ هناك ثمانية عشر شهرًا، عاد بعدها إلى مدينة (قم) ليواصل الدراسة والتدريس إلى عام 1979م.

وتنبغي الإشارة إلى أن الريشهري قد تقلد مناصب عدة في نظام الجمهورية الإسلامية، منها: رئيس محكمة الثورة العسكرية، وزير الأمن، والمدعي العام للبلاد، مثل الولي الفقيه والمشرف على الحجاج الإيرانيين، وغيرها من المهام والمناصب[7].

ثانيًا: أساتيذه:

تتلمذ الريشهري على يد ثلة من الأساتيذ الأفاضل، منهم[8]:

1_ الميرزا علي المشكيني.
2_ الشيخ محمد الفاضل اللنكراني.
3_ الشيخ محمد علي الأراكي.
4_ الشيخ حسين وحيد الخرساني.
5_ الميرزا جواد التبريزي.
6_ السيد محمد رضا الكلبايكاني.
7_ الشيخ مرتضى الحائري.

ثالثًا: مؤلفاته:

عندما نذكر اسم العلامة الريشهري فإننا نستحضر قامة علمية فذة، عُرفت بدقة البحث، وعمق التحقيق، وسعة الاطلاع، ومن أبرز شواهد هذه القامة هو إنتاجه الغزير والموسوعي الذي تنوع بين الحديث والتاريخ والأخلاق والفقه، فمنذ عقود وإصدارات الشيخ الريشهري، تُشكل مرجعًا أساسيًا لا يُستغنى عنها في المراكز العلمية، وعلى إثر ذلك فقد أثرى الريشهري المكتبة الإسلامية بسلسلة من الموسوعات والكتب القيمة، التي مثلت زادًا معرفيًا، ومنهجيًا للباحثين والقارئين على حد سواء، ومن أبرز نتاجه الفكري الذي تميز بالجمع والتحقيق الدقيق، هو:

1- التبليغ في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، تحقيق: السيد حميد الحسيني، دار الحديث، ط1، 1379هـ.
2- الجنة والنار في الكتاب والسنة، محمد الريشهري وبمساعدة رسول الموسوي، قم: دار الحديث، 1431.
3- الحج والعمرة في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، دار الحديث، ، ط1.
4- الخير والبركة في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة محمد التقديري، دار الحديث للطباعة والنشر، 1423هـ.
5- الصلاة في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، دار الحديث، ط1، 1376.
6- العقل والجهل في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، دار الحدث للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 2000.
7- الصحيح من مقتل سيد الشهداء واصحابه، محمد الريشهري، وبمساعدة محمود طباطبائي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة – إيران، ط1، 1390.
8- المعرفة في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، طهران، 1388.
9- جواهر الحكمة للشباب، محمد الريشهري، ترجمة: مهدي مهريزي، قم: دار الحديث، د.ط، 1384.
10_ المذكرات السياسية، محمد الريشهري، مؤسسة دار الحديث، الثقافية، ط1.
11_ المحبة في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، د.ط، 2000م.

12_ القيادة في الإسلام، محمد الريشهري، تح: علي الأسدي، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم – إيران، ط1، د.ت.

13_ الدنيا والآخرة في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، وبمساعدة السيد الرسول الموسوي، قم، دار الحديث، 1384.

14_ ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م. وقد أفردنا لهذا الكتاب النفيس صفحات البحث، مركزين على الآيات القرآنية التي اشتمل عليها الكتاب، متعمقين في تحليلها ضمن مباحث البلاغة القرآنية الكريمة، لنكشف عن وجوه الاعجاز البياني، والجمال اللغوي والتركيبي الذي يكمن خلف كل حكمة وموعظة.

منهجيته في الكتاب:

لا شك أن لكل مؤلف منهجيةً خاصةً يقترحها هو لنفسه من أجل إعداد أو تأليف كتابه، وهذه المنهجية التي تسمى بالوقت الحاضر بـ(صفة الكتاب) وعلى هذا فقد كانت للريشهري منهجية خاصة في تأليف كتابه، استقاها من دروسٍ ألقاها على طلبته، فيقول الريشهري، خلال كتابة بحوثي، استرعى انتباهي شيء، وهو أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضًا، لذلك يستطيع من أحاط بنصوصه كاملة تفسير آياته بعضها ببعض، كذلك الأمر بالنسبة للأحاديث والروايات، فلاحظت أن عملية جمع وتبويب الرواية والأحاديث التي تتعلق بالدراسات الفقهية قد انجزت بصورة كاملة" وعلى هذا فإن منهجيته ابتنت على القرآن الكريم، والأحاديث والروايات الشريفة على أن تكون هذه التوليفة، توضع تحت باب خاص بها، لذلك اجترح الريشهري منهجيته عبر جمع الأحاديث والروايات التي لها صلة بآيات القرآن تحت أبواب خاصة، فقال:" فوجدت أن هناك حاجة ملحة إلى كتاب يجمع بين طياته أحاديث الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) وينسقها حسب نظام خاص" لذا فقد بوب الريشهري كتابه على جملة من القضايا الفكرية، والاخلاقية والاجتماعية والفقهية (عبادات، معاملات) فهو يضع آيات في باب الاخلاق ومن ثم يتبعها بأحاديث وروايات شريفة تصب في الشريعة نفسها، فالقارئ يجد أن هناك تناسبًا وتناسقًا لفظيًا كان أو معنويًا ما بين الآية والأحاديث، أو بين الآيات نفسها، أو الأحاديث نفسها.

وضع الريشهري عنوانات الأبواب أشبه بالمفاهيم العامة، تكون مصاديقها من القرآن والأحاديث والآيات الشريفة، فمثلا في باب الإيمان يذكر الريشهري آية من الذكر الحكيم تحث على الإيمان واتبعها بثلاثة أقوال للإمام علي (عليه السلام) في الباب ذاته، أو في الموضوع ذاته، وهكذا يستمر في باقي الأبواب. على أن الأبواب التي ذكرها المؤلف في كتابه رتبت بحسب الحرف الهجائية (ء–ي) وكان تقسيم الكتاب كالآتي:

أولاً: الكتاب يضم ثلاثة عشر بابًا في أصول الدين وفروعه، وفي القرآن، وفي كليات الإسلام، وفي الإنسان، وفي الاقتصاد والسياسة، والاجتماع، والحقوق، والكون، والتاريخ، وجعل تحت كل باب مجموعة مطالب، وهي كالآتي:

1– أصول الدين خمسة مطالب.

2– فروع الدين عشرة مطالب.

3- القرآن عشرة مطالب.
4- كليات الإسلام أثنا عشر مطلبًا.
5- الخالق والمخلوق أربعة مطالب.
6- الاخلاق مطلبان.
7- الاقتصاد ثلاثة مطالب.
8- الاجتماع أربعة مطالب.
9- الحقوق مطلبان.
10- السياسة ثلاثة مطالب.
11- الكون خمسة مطالب.
12- الإنسان ستة مطالب.
13- التاريخ أثنا عثر مطلبًا.

وعلى هذا تكون منهجية أو خطة الريشهري مبنية على (13) بابًا، احتوت على (78) مطلبًا على أن كل مطلب يضم بداخله جملة من الآيات والأحاديث والروايات الشريفة، فلك أن تتخيل الحجم الهائل الذي ضمته هذه الموسوعة من الآيات والأحاديث والروايات والموضوعات، ولك أن تتخيل أيضًا الجهد الذي بذله الريشهري في جمع وتحقيق وتدقيق الاحاديث والروايات وتصنيفها على هذا المنوال بعد إعادة النظر في ما احتواه الكتاب، متدارك بعض نواقصه مع تصحيح وتعديل نصوص الاحاديث الواردة فيه عبر مقابلتها بالنسخ والمصادر الأصلية، أو كذلك استبدال بعض الأحاديث المتكررة أو غير المتطابقة مع العناوين بأحاديث أخرى.

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدها، فقد اعتمد علانية على (152) مصدرًا، سنيًا وشيعيًا من كتب تفسير وكتب حديث وتراجم، وكتب تاريخ، وفقه على أنه انتقى أوثق المصادر أكثرها اعتبارًا من بين مصادر متعددة للحديث الواحد، فالحديث يأخذه من مصادره الأصلية لا بالواسطة، وبناءً على ذلك تعد موسوعة (ميزان الحكمة) للريشهري موسوعة ضخمة تجمع بين طياتها الأحاديث والآيات بأسلوب عصري حديث بعيد عن التقليدية، حيث يقوم بجمع كل الأحاديث المتعلقة في موضوع واحد تحت عنوان واحد ليسهل على الباحث الرجوع إليها بيسر وسهولة، كما تميزت هذه الموسوعة بالشمولية في الاستنقاء، معتمدًا في ذلك على المصادر المعتبرة من كلا الفريقين، فهو بحقٍ كتابٌ شاملٌ وعملٌ مباركٌ، حفظ لنا جزءًا من تراث أهل البيت (عليهم السلام).

وعلى الرغمِ من أن الريشهري لم يعطي سببًا في تسمية كتابه بميزان الحكمة، وبعد الاطلاع عليه ودراسته، يمكن القول بأن سبب التسمية راجعٌ إلى سببين:

الأول: لأن الكتاب يضمُ بين طياته آياتً قرآنية، وأحاديث شريفة للنبي وآله، فكأنه الريشهري وضع الأحاديث الشريفة في كفة، وكلام أهل البيت (عليهم السلام) في كفة أخرى، فأصبح ميزانًا تؤخذ منه الحكمة والموعظة، كون أهل البيت (عليهم السلام) هم عدل القرآن.

الثاني: يعتقد أن المؤلف قد سمى كتابه بميزان الحكمة؛ لأنه أراد أن يجمع فيه خلاصة تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديثِ وأقوال ومواقف متعلقة بحياة الإنسان في مختلف جوانب الحياة حتى تكون هذه الأحاديث هي ميزانًا للحكمةِ، ويستقي منها الإنسان الحكمة في حياته.

المبحث الثاني

أساليب التوازي في كتاب ميزان الحكمة

يكتمل ضمن هذا المد الإبداعي جملة من المرتكزات الأسلوبية الجمالية والبلاغية التي باجتماعها تحرك النص نحو آفاق جديدة من الإبداع، فالتوازي فن من الفنون البديعية التي ظهرت في النقد الأدبي ضمن مدارك المدارس الشكلانية حتى مع وجود بعض التصورات الخاصة بالمنظومة العربية، ولكن التسمية جاءت متأخرة، كما ذكرت سابقًا، والتوازي هو مدار التكرار وأساسهُ المعين، ويقوم هذا الفن على: التماثل القائم بين طرفين من السلسلة اللغوية نفسها، وهذان الطرفان عبارة عن جملتين لهما البنية نفسها، حيث تقع بين هذين الطرفين علاقة متينة تقوم على أساس المشابهة، أو على أساس من التضاد[9].

وهذا يعني أن التوازي يقوم بين تركيبين اثنين من تراكيب اللغة، يقومان على أساس من التماثل والتجانس النحوي الصرفي، مع الإشارة إلى احتمالية التكرار في عناصر المتعاقبتين اللغويتين، أو ربما وقع بعض التحول في الجانب الشكلي للوحدة الكلامية، مع المحافظة على النسق التركيبي العام، دون اشتراط التماثل الصوتي بين المتعاقبتين[10].

وللتوازي أهمية كبيرة هي إيضاح ما يتكلمه المتكلمون، وما يرومون إيصاله إلى المقابل أو المستمع عن طريق المتوازيات اللغوية أو المنثورات المتوازية، فإن التوازي له أهمية بالغة في بيان الرؤية نحو العلاقة بين المظاهر المختلفة للغة[11] ومن خصائصه أنه " عبارة عن تأليف ثنائي يقوم على أساس التماثل لا يعني التطابق"[12].وهو "مركب ثنائي التكوين أحد طرفيه لا يعرف إلا من خلال الآخر، وهذا الآخر –بدوره– يرتبط مع الأول بعلاقة أقرب إلى التشابه، تعني أنها ليست علاقة تطابق كامل، ولا تباين مطلق، ومن ثم فإن هذا الطرف الآخر يحظى مع الملامح بما يميزه الإدراك من الطرف الأول، لأنهما في نهاية الأمر طرفًا معادلة وليسا متطابقين تمامًا فإننا نعود ونكافئ بينهما على نحو ما، بل ونحاكم أولها بمنطق وخصائص وسلوك ثانيهما"[13].

والحق أن القرآن الكريم أولى ظاهرة التوازي أهمية بالغة في تراكيبه البديعية، باشتمالهِ على خصائص نثرية وأخرى شعرية، تتجسد في موسيقاه الرفيعة التي تنبه لها الناس منذ قديم الزمان، يقول سيد قطب" إن النسق القرآني قد جمع بين مزايا النثر والشعر جميعًا، فقد أعفى التعبير من قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامة؛ فنال بذلك حرية التعبير الكامنة عن جميع أغراضه العامة، وأخذ في الوقت ذاته من الشعر الموسيقى الداخلية، والفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني عن التفاعيل، والتقفية المتقاربة التي تغني عن القوافي...، فنشأ النثر والنظم جميعًا، فلا عجب إذًا؛ حين نزعم أن التركيب القرآني مبني على وفق توازيًا بديع، وأن التوازي يهيمن على قوانين الإيقاع ويتداخل معها، حتى لا تكاد ترى غيره في التراكيب الثنائية بجميع مستوياتها (الصوتية والصرفية، والتركيبية،

والدلالية) وفي الوقت ذاته، يبدو أثره في الفواصل والقوافي وحروفهما، بما تخلفانه من جرس موسيقي محسوس في التعبير القرآني خاصة، وسائر الأعمال الأدبية عامة[14].

ومن هنا فإنّ التوازي يقصد إلى تنمية نواة معنوية سلبيًا أو إيجابيًا بركام قسري أو اختياري ، وذلك ضمانًا لانسجام الرسالة[15] ، فتتوزع فيها الأدوار، التي تبدأ بالكلمة التي تكون محققة لذاتها في فاعليتها في السياق الذي ترد فيه لتكون المعين الأكبر(الجملة) وهذه ليست سوى مجموع السياقات التي تشكل الكلمة جزءًا منها وليست دلالاتها، إلّا مجموع التأليفات المتحقّقة لكلمة ما، وأنّ البنية المتشكلة في النمط التركيبي المناسب تتوزع فيه الأدوار الوظيفية للكلمات بمقتضى دلالاتها؛ إذ يتأثر المعنى الدلالي بنوع البنية الشكلية ويرتبط بها، وموقع الكلمة في الجملة يكشف عن حقيقة المعنى؛ لأنّ المعنى اللغوي يختلف نتيجة لنوع الوحدات الداخلة في التركيب ولموقعها فاختلاف البنيات التشكيلية والمواقع الوظيفية يتبعه اختلاف دلالي وفقًا لحالات الاستعمال[16]، الأمر الذي يخلق الفرصة لتنامي النصّ عن طريق زيادة آليات جديدة قادرة على خلق تيار دلالي متمركز في ذهن المقابل، فيصبح قادرًا على ملء الفراغات التي ينشئها النصّ، و من ثمّ تتحقق المتعة الجمالية المستوحاة ، التي تجعل المقابل له القدرة على الاستمرارية في إنتاج الصياغة الدلالية[17].

إنّ آلية توزيع الأدوار للمورفيمات اللغوية في النصّ ، وتحركها المتواصل ودخولها في شبكة معقدة من التراكيب وتمازجها أحيانًا يولّد في النصّ فسيفساء من المدلولات الحية التي تغنيه بما لذّ وطاب من التأويلات ، فضلًا عن ما تتوشح به من رسائل مصاحبة تتولّد عن طريق التماثل والاختلاف للمتواليات اللغوية المتحققة في النصّ[18].

ومن مواطن ورود أسلوب التوازي في القرآن الكريم، ما ذكره الريشهري في كتابه ميزان الحكمة، الذي جاء تحت باب (أصل الخلقة)، قوله تعالى:" **والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء على كل شيء قدير**"[19].

تبين الآية القرآنية المباركة نمطًا من أنماط قدرة الله سبحانه وتعالى في عظيم خلقه، إذ تناولت أنواع المخلوقات، وتنوع آليه مشيها أو سيرها، معللةً ذلك التنوع، لاختلاف الألوان والأشكال، فمن هذه المخلوقات من يمشي على بطنه شبه الحيات والزواحف، وبعض آخر تكون طريقة مشيه على رجلين كالإنسان والطيور، بينما نجد صنفًا ثالثًا يمشي على أربعة أرجل مثل الأنعام، وسائر الدواب، وهذا التنوع يكشفُ عن قدرة الله سبحانه، وإمكان الوجود من العدم، ولا يكون بينهم وبين ما يريد حائل أو يمنعه مانع، وعند التأمل مليًا في هذا النص المبارك نلحظُ أن الباري عزوجل، قدم الماشي على بطنه دون آلة ولا قوائم يستند إليها، ثم الماشي على الرجلين، وبعدها جاءت مرتبة الماشي على أربع[20].

وعند النظر في هذه الآيات الكريمات، نجد أنها قد تشكلت عبر سلسلة كلامية متوازية، ظهرت فيها الأطراف الآتية:

فمنهم من يمشي على بطنه

ومنهم من يمشي على رجلين

ومنهم من يمشي على أربع

وعند النظر في أطراف هذه السلسلة الكلامية نجد أنها قد تكونت من العناصر التركيبية الآتية:

حرف جر+ ضمير+ اسم (مبتدأ) + فعل مضارع+ حرف جر+ أسم مجرور

من + هم + من + يمشي + على + بطنه

من + هم + من + يمشي + على + رجلين

من + هم + من + يمشي + على + أربع

وهذه الصيغ المركبة تكررت ثلاث مرات منتجة توازٍ مؤثرًا في أذن السامع، بغية اقناعه، لترسيخ قضية مهمة في ذهنه، وجعله أكثر إذعانًا باتجاه التسليم التام.

فقام التوازي على المستوى الدلالي في إنتاج المعنى بوصف القرآن الكريم للقدرة الإلهية، مبينًا علو المنزلة، وبلوغ أعلى طبقات الجلال عبر تصنيف مشي المخلوقات، إذ أسهم في تحقيق الايقاع المتوازٍ، لا سيما في تكرار بعض كلمات الآية، منها: (منهم، يمشي) هذا فضلاً عن تكرار صوت (من) الذي أحدث نوعًا من التوازي الصوتي عند التلاوة، بحيث يفعل فعله في المتلقي، ويجذب انتباهه للمتمعن في فحوى النص القرآني، كما أنه يمنح القارئ فرحة لإظهار الترجيع الصوتي عن طريق التنغيم الذي أتكأ عليه[21]، ودفعه إلى الإيمان بقدرة الله سبحانه وتعالى وعظيم صنع مخلوقاته عبر تكرار الصيغة التركيبية مشكلاً اشباعًا موسيقيًا جذابًا تميل إليه النفوس، و تتذوقه الآذان مما أرخى سدوله على مناخ النص بصورة عامة.

وبناءً على ذلك نرصد الجنبة البلاغية الموحية والمصورة لذلك الاعجاز الرباني عبر تقنية التوازي، التي كانت لها فائدة في بيان القدرة الربانية في خلق الأشياء، فضلاً على القدرة في إعطاء كل كائن ما هو بحاجته، ناهيك عن تقرير مطلبه في الحياة، وكيف يتكيف معها.

ومن التطبيقات التي حملت هذا الضرب البديعي، ما ذكره الريشهري في كتابه (ميزان الحكمة) والتي جاء تحت باب (تجسيم الاعمال) قال تعالى: "**فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره**"[22].

تتحدث الآية الكريمة عن مبدأ العدالة لتؤكد على حقيقة مفهوم الثواب والعقاب والعطاء والمنع، وإذ ذلك كله مردهُ إلى ما يعملهُ الإنسان في الحياة الدنيا، وأن الله سبحانهُ وتعالى لا يضيع عمل عاملٍ قط، فالنص القرآني يستوقفنا هنا ليصور لنا أن أصغر دقيقة عنصر، وهي الذرة، لو قدم الإنسان عملاً يوزنها فأنه يجد ثوابهُ عند الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، وفي الوقت نفسه لو عمل بمقدار هذه الذرة المتناهية في صغرِ حجمها، والتي لربما لا تر في العين المجردة من أعمال الشر يجد جزاءه عليه، وهذا المشهد يرشدنا إلى أن الأعمال لا تضيع عند الله مهما كان مقدارها قلةً أو كثرةً؛ لأنه ﷻ موازينه دقيقة، والمحاسب هو الحاكم العدل، وجو هذه الآيات جاء في سورة الزلزلة المباركة والتي جيئت في معرض سرد أحداث قيام الساعة، وتحقق علاماتها وحدوث أمورٍ لا يقوى على تحملها الإنسان، مهما كان صلب الإرادة، وقوي البنية، وتام الصحة، ومتمتع بالغنى، وهي بهذا تجعلنا أمام مفترق طريقين أما أن نكون من المؤمنين الذين يعملون الصالحات، بصرف النظر عن مقدارها كمًا ونوعًا، كيفًا وهيئة، فنكون من السعداء يوم القيامة، وإما من العاصين لا سامح الله الذين يرتكبون المعاصي والذنوب، ومهما كان

حجمها ونوعها، فأنه سيكون يوم القيامة من أصحاب الحسرة والندامة؛ لأنهم ابتعدوا عن رضوان الله تعالى، وذلك هو الخسران المبين[23].

استعمل التوازي لتحقيق الغرض من النص القرآني، وهو دقة الحساب والثواب من لدن محكمة العدل الإلهي التي لا تضيع عندها الحقوق، ولا يظلم في حظرته إنسان غبر إعادة الصيغ التركيبية:

ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يرى

ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يرى

إذ عمل التوازي نغمًا موسيقيًا مقصودًا بطريقة ذكية للغاية؛ بغية التأثير في نفوس السامعين، تم ذلك عبر الصوت الذي أدى دورًا عمل من خلاله على إراحة النفوس، وإشاعة الطمأنينة، والهدوء، ومن ثم ظهر البعد الجمالي والبلاغي المثالي في التوازي، ليحقق أغراضًا دلالية وجمالية وحجاجية، تتفجر طاقاتها الخطابية، تبعًا لمنشأ الخطاب، وإمكانية استعماله للغة وأساليبها، وجعلها طيعة بين يديه، وهذا ما بينه التوازي من خلال النص القرآني، إذ كشف عبر هذه المتوالية التركيبية عن جزاء الخير والشر، وكيفية حساب الله سبحانه وتعالى لفاعليهما من حيث الثواب والعقاب، وهذا كله تحقق بفضل تقنية التوازي التي شكلت حالة التساوي من هذين التركيبين في بنية لغوية متشابهة في المتواليات المكونة للتوازي في النص القرآني، والتي صبت في قالب لغوي واحد، وهما متواليتان:

الأولى: فمن يعمل مثقال ذرة خير يره.

الثاني: ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره.

إذ تراصت هاتان المتواليتان في التركيب وتشابهت في التكوين القائم على صيغةٍ لغوية مكونة من (اسم شرط+ فعل مضارع+ مفعول به+ مضاف إليه+ تمييز + فعل مضارع)، ثم تكررت هذه الصيغة بقالبها اللغوي الواحد مع اختلاف في الدلالة التي صبت في القالب اللغوي الموحد للمتواليتين، فتنوعت التشكيلات اللغوية في المتواليتين تحت إطار القالب الموحد، ويمكننا توضيح ذلك بالآتي:

أسم شرط + فعل مضارع+ مفعول به+ مضاف إليه+ تمييز + فعل مضارع.

من + يعمل + مثقال + ذرة + خيرًا+ يره.

من + يعمل + مثقال + ذرة + شرًا+ يره.

والجدير بالذكر في هذا المقام أن التوازي في الآية الكريمة من التوازي التركيبي الذي ينهض على تقسيم الأحداث" بشكل متماثل في الطول والنغمة والتكوين النحوي"[24].

لقد حقق التوازي في هذا السياق النصي بهاتين المتواليتين اللتين شُحنتا بطاقةٍ إيحائيةٍ ودلاليةٍ مكنزة بوظائف قصدية، كانت قد أنيطت بهما على مستوى الشكل والمضمون، وعلى صعيد الجمال والبلاغة من جهة، ومن الدلالة والتعبير من جهة أُخرى، ومن هنا تأتي المهام البلاغية والجمالية، فكان أبرزها بث جرس موسيقي إيحائي

يتسنى له التسلل إلى نفس المتلقي وجذبه، والاستئثار بحواسه، وذلك بفضل قدرات كافة في طبيعة هاتين المتواليتين، وقد حقق النص القرآني بفعل هذه التقنية غرضه المنشود، وغاياته المقصودة من التأثير والاقناع للمتلقي.

ومن مواطن ورود أسلوب التوازي في القرآن الكريم، ما ذكره الريشهري في كتابه ميزان الحكمة، الذي جاء تحت باب (الإمامة تمام الدين)[25]، قوله تعالى:" **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**"[26].

تجسدت في النص القرآني حالة الرضا والطمأنينة والكمال والتمام من لدن الباري (جل وعلا) إلى المسلمين بعد حلةٍ تخللتها تحديات وصعوبات وابتلاءات فكانت بحقٍ وثيقة كاشفة عن مدى قبول الأوامر الإلهية الانصياع إلى الطاعة الربانية، والخطابُ هنا يحملُ معنى (اليوم أكملت لكم دينكم) الواجبات وأمليت عليكم حدودي وأوامري ونواهيي، وبينت حلالي وحرامي، وتنزيلي من ذلك ما تم في القرآن الكريم، وأوضحت لكم عبر وحيي وتوجيهي وتوجيه رسولي، وقدمت لكم البراهين الساطعة، والأدلة الواضحة، على كل ما تحتاجونه من أمر دينكم، فأتممت لكم جميع ذلك، فلا زيادة في هذا الدين بعد يومكم هذا[27]. وتعد هذه القضية من أكبر نعم الله تعالى على الأئمة جمعاء، إذ أغناهم بالإسلام، فلا يحتاجون إلى غيرِه، وكرمهم بمحمدٍ فهو الهادي والنور لهم دون سواهُ[28].

أما في قوله (**أتممت عليكم نعمتي**) فيعني أن الله تبارك وتعالى خاطب معشر المؤمنين" بأنه أتم النعمة عليهم بإظهارهم على المشركين و نفيهم عن بلادهم وأسبغ عليهم من العلم و الحكمة ما لم يعط قبلكم نبي و لا أمة[29]، ومعنى قوله تعالى (**ورضيت لكم الإسلام دينا**)" اخترته لكم من بين الأديان وآذنتكم بأنه هو الدين المرضي وحده"[30].

ونلحظ فيما تقدم أن التوازي شكل بؤرةً دلالية مشعة ارتكزت عليها الأمة الكريمة باعتبارها تمثل أحد عناصر التأسيس والتنظيم في الوقت نفسه[31].

وقع التوازي في قولهِ تعالى:"**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**". إذ تألفت حالة التساوي من تكرار التراكيب في بيئة النص اللغوية المتشابهة في المتواليات المكونة لتقنية التوازي في الآية الكريمة، وانصهرت جميعها في بودقةٍ واحدة، وقد جاءت على شكل متواليات ثلاث:

الأولى: أكملت لكم دينكم.

الثانية: أتممت عليكم نعمتي.

الثالثة: رضيت لكم الإسلام دينًا.

نرصد هنا أن البنيات التركيبية اللغوية قد تشابهت في تكوينها فجميعها مكونة من (فعل + جار ومجرور+ مفعول به) ثم تكرار هذه الصيغة أو الشكل اللغوي الواحد مع ملاحظة الاختلاف في الدلالة وضمن وجودها في قالب لغوي موحد بهذه المتواليات نجد تنوع تشكيلاتها تحت إطار القالب الموحد، ويمكن توضيح ذلك بالآتي:

فعل ماض + ضمير متصل (تاء الفاعل)+ جار ومجرور+ مفعول به

أكمل + ت + لكم + دينكم
أتمم + ت + عليكم + نعمتي
رضي + ت + لكم + دينًا

وحريٌ بنا هنا أن نذكر بأن التوازي في النص القرآني هو التوازي التركيبي الذي يقوم على تقسيم الأحداث بشكلٍ متشابه من حيث الطول والايقاع، والتركيب النحوي[32].

فالأحداث هنا رُسمت على وفق متواليات متعاقبة، إذ تفاوتت في طولها وإيقاعها وترتيبها، كما عرضنا آنفًا.

الخاتمة

وبعد هذا العرض المتواضع وصل البحث إلى أن:

1. التوازي حقق وظائف قصدية على مستوى الشكل والمضمون من وعلى صعيد الجمال والبلاغة هذا من جانب، والدلالة والتعبير من جانب آخر.
2. أما المهام الجمالية البلاغية فكان أبرزها إشاعة الثراء الموسيقي الايحائي، ليتمكن من الوصول إلى نفس المتلقي، ومن ثم جذبه، وهذا كله قد تم بفضل تلك القدرات الكامنة في الجمل المتشابهة، وعلى أثر ذلك فقد خلق هذا التوازي من التكرار المتعمد للنظام الصرفي او النحوي، مع ملاحظة التغيير الذي يطرأ في دلالة تلك الجمل، ومن ثم فإنه يفضي إلى طاقة إيحائية و تأثيرية بثها في الفضاء النصي على المستوى الأول، والفضاء الذهني للمتلقي على المستوى الثاني، بفعل تلك الشحنات الدلالية التي رسمت إحداثيات التوتر الايقاعي المتأتي من التناغم.
3. إن اجتماع مداليل النحو والصرف والصوت والتكرار المتولد بالألفاظ والمختلف في المعاني يحقق للباث جملة من المكتسبات، منها اتساع النص المنتج، اتساعًا بينًا غير محدد الطول؛ إذ أن هذا التغيير البسيط بين المتواليات، يخلق جملة غير محددة من المعاني والمدلولات التي في الغالب قد يكون الباث غير ملزم بطلبها، ولكن هذا الأمر يسهم في خلق مجموعة من النصوص ضمن مدار النص نفسه.

الهوامش:

(1) تلخيص البيان، الشريف الرضي: 42.
(2) ينظر: مباحث في البلاغة القرآنية: محمد عيسى أبو نجيلة: 12
(3) ينظر: دلائل الإعجاز: 46.
(4) أسرار البلاغة:13.
(5) الصناعتين: 10
(6) ينظر: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة: 11-12.
(7) ينظر: حوار مع آية الله مهدي الريشهري حول مؤسسة دار الحديث الثقافية، موقع حديث الشبعة. وينظر: مقابلة: الشيخ محمد الريشهري: حوار الحكمة والمحبة، منشور في موقع مجلة بقية الله لقارئ يبحث عن الحقيقة، 3 تشرين الثاني 2025 الموافق 12 جمادي الأول 1447.

(8) ينظر: الشيخ محمد المحمدي الريشهري، منشور في موقع مركز الإسلام الأصيل للثقافة والإعلام، 2023.
(9) التوازي ولغة الشعر: محمد كنوني، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، العدد 18: 79.
(10) المصدر نفسه: 80.
(11) التكرارات الصوتية في لغة الشعر:17
(12) قضايا الشعر: رومان جاكبسون: 103.
(13) تحليل بنية النص الشعري في بنية القصيدة العربية: 129.
(14) بلاغة التوازي في السور المدنية: 21.
() 15ينظر : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) :25.
(16) ينظر : (المستويات الدلالية لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني): 221 . 222 .
(17) ينظر : الأداء الأسلوبي في المستوى الصوتي في أغاني مهيار الدمشقي:158.
(18) الرسالة المصاحبة في القرآن: 242.
(19) سورة النور :45.
(20) التفسير الواضح الميسر: 878–879. وينظر: الميزان في تفسير القرآن، جـ15: 137.
()21مستويات السرد الوصفي دراسة أسلوبية: دكتور خليفة سلمان:176.
(22) سورة الزلزلة: 6.
() 23ينظر: التفسير الواضح الميسر: 154.
(24)بلاغة الخطاب في علم النص: 198.
(25)ميزان الحكمة: 9/ 159.
(26) سورة المائدة : 3
(27)ينظر: تفسير القرطبي: 9/ 518.
(28)ينظر: تفسير ابن كثير: 2/ 14.
(29)مجمع البيان في تفسير القرآن: 3/ 246.
(30) تفسير الكشاف: 278
(31) ينظر: التلقي والتأويل: 149.
(33) ينظر: مبادئ النقد الأدبي، 194.

المصادر المراجع

القرآن الكريم

الكتب:

1. أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تح:هـ. ريتر، مطبعة وزارة المعارف اسطنبول، 1954م.
2. الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1،
3. بلاغة التوازي في السور المدنية، إعداد الطالب: العربي عبد الله، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والفنون– قسم اللغة العربية– الجزائر، 2014–2015.

4. بلاغة الخطاب وعلم النص، د.صلاح فضل، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت، د.ط، 1990.
5. تحليل الخطاب الشعري (ستراتيجية التناص) د : محمد مفتاح ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، 1985م .
6. تحليل النص الشعري، بنية القصيدة العربية، الدكتور محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1995م.
7. تفسير ابن كثير: إسماعيل بن كثير الدّمشقيّ (ت774هـ)، قدّم له: د. يوسف عبدالرّحمن المرعشليّ، النّاشر: دار المعرفة– بيروت، ط/1412هـ.
8. تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت671هـ)، اعتنى به: هشام سمير البخاريّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.
9. تفسير الكشاف: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ (ت538هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط2، 1421هـ/2001م.
10. تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، تح: الدكتور علي محمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.
11. دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3، 1413هـ–1992.
12. الشيخ محمد المحمدي الريشهري، منشور في موقع مركز الإسلام الأصيل للثقافة والإعلام، 2023.
13. قضايا الشعرية ، رومان جاكبسون، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار اوبقال للنشر، الدار البيضاء– المغرب، د.ط، 1980م .
14. كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكريّ(395هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952م.
15. مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر ، أ. رتشارد، ترجمة وتقديم محمد مصطفى بدوي، منتديات مجلة الابتسامة، ط1، 2005.
16. مجمع البيان في تفسير القرآن، ، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم، بيروت– لبنان، ط1، 2005م.
17. المستويات الدلالية لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، د. هدى محمد صالح الحديثي، مجلة كلية الآداب– جامعة بغداد، ع 58.
18. مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة أسلوبية، الدكتور طلال خليفة سلمان، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد– العراق، ط1، 2012.
19. ميزان الحكمة: محمد الريشهري، مؤسسة علمى فرهنكي دار الحديث، ط11، 1389هـ.

20. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، أسوه، طهران، ط1، 1421هـ.

الرسائل والأطاريح

1. الرسالة المصاحبة في القرآن الكريم، دراسة حجاجية، أنسام عادل جاهل الخزعلي، (اطروحة دكتوراه)، جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية/ لغة القرآن وآدابها، 2024م.

المجلات والدوريات:

1. التوازي ولغة الشعر: محمد كنوني، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، العدد 18: 79.

المقابلات

1. حوار مع آية الله مهدي الريشهري حول مؤسسة دار الحديث الثقافية، موقع حديث الشبعة.
2. مقابلة: الشيخ محمد الريشهري: حوار الحكمة والمحبة، منشور في موقع مجلة بقية الله لقارئ يبحث عن الحقيقة، 3 تشرين الثاني 2025 الموافق 12 جمادي الأول 1447.